

**تباين التوزيع المكاني لمشكلة السكن العشوائي
في محافظة بغداد " ناحية بغداد الجديدة "**

د. براء كامل عبدالرزاق

الجامعة العراقية – كلية الآداب – قسم الجغرافية

**Contrast of the spatial distribution of the problem of
random housing in the Baghdad Governorate
" Baghdad Al gadeeda district"**

Dr . Baraa Kamil Abdul Razzaq

**Al Iraqia University – College of Arts – department of
Geography**

ان مشكلة السكن العشوائي لم تقتصر على العراق فحسب بل تتعدى لتشمل اغلب دول العالم وتزداد في دول العالم النامي ، ولقد ازدادت هذه المشكلة بعد غياب القوانين الرادعة في العراق وبخاصة بعد الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ ، وتعد مدينة بغداد من أكبر المدن العراقية التي عانت من هذه المشكلة ، وذلك لكونها العاصمة الادارية والاقتصادية التي ادت إلى زيادة فرص العمل فيها ، وزيادة اعداد الوافدين إليها عن طريق الهجرة الداخلية من باقي محافظات العراق . ويهدف البحث الى دراسة ومعرفة تباين التوزيع المكاني الجغرافي لتلك التجمعات السكنية العشوائية في محافظة بغداد والتعرف على اماكن تركزها وتقلها . وتناولت دراسة البحث اسباب السكن العشوائي ومشاكله ، والتوزيع المكاني للسكن العشوائي في محافظة بغداد على مستوى الاقضية والنواحي ، كما تمت دراسة ناحية بغداد الجديدة على مستوى احيائها السكنية كونها تشكل النسبة الاكبر في تواجد المساكن العشوائية .

Abstract

The problem of random housing is not limited to Iraq, but also go beyond to include most of the world, and increasingly in the developing world, and I have this problem increased after an absence of deterrent laws in Iraq, especially after the US occupation in 2003, is the city of Baghdad of Iraq's largest cities that have suffered from this problem , to being the administrative and economic capital, which led to increased employment opportunities in, and the increase in the number of arrivals by internal migration from the rest of Iraq's Governorates. The research aims to study and knowledge of the spatial distribution of these geographic communities of random variation in the Governorate of Baghdad and to identify the places of concentration and weight. The study dealt with the causes of the random search and housing problems, and random spatial distribution of housing in the Governorate of Baghdad at the level of districts, counties, and has been studied the Baghdad Al gadedda district on the level of residential neighborhoods they constitute the largest proportion in the presence of random housing.

المقدمة

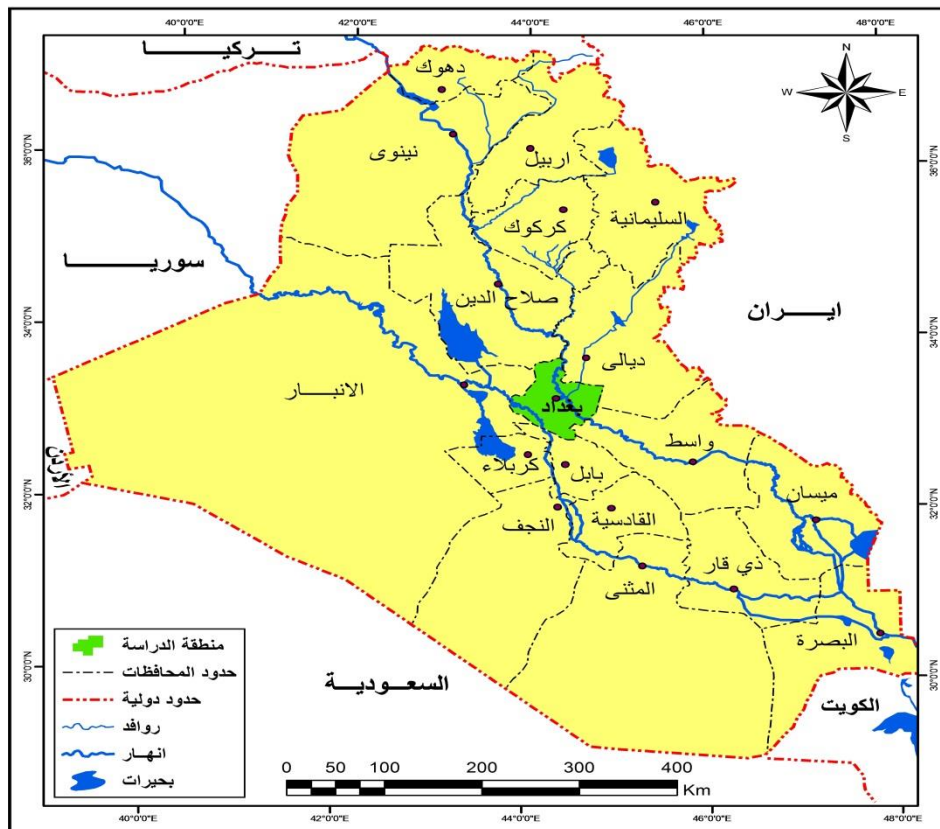
تعد ظاهرة السكن العشوائي من أهم المشاكل في العراق ، وذلك لما لها من أبعاد ومخاطر اقتصادية واجتماعية على الصعيد الوطني ، حيث تتركز اغلب هذه المشاكل في المناطق الحضرية وتزداد خطورتها في المدن الكبيرة . نتيجة الهجرة المتواصلة إليها وغياب خطط التنمية الحقيقية وقصورها في معالجة تلك المشاكل ان هذه المشكلة لا تقتصر على العراق فحسب بل تتعدى لتشمل اغلب دول العالم وتزداد في دول العالم النامي ، ولقد ازدادت هذه المشكلة وتفاقت في العراق وبخاصة بعد الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ ، نتيجة غياب القوانين والعقوبات الصارمة التي تمنع من ظهور هذه التجمعات السكنية ، كما أن للعامل الاقتصادي دوراً كبيراً في نشوئها بحثاً عن فرص العمل في مختلف القطاعات الخدمية او الصناعية او التجارية ، ولا يخفى أن لوجود هذه التجمعات السكنية العشوائية مخاطر اجتماعية سكانية كبيرة فضلاً عن التلوث البصري للمناطق الحضرية التي تحدثه تلك التجمعات السكنية ان تواجد هذه التجمعات السكنية العشوائية في مدينة بغداد تعد هي مشكلة البحث ، لما تسببه من مشاكل كبيرة كالتعدي على المناطق الخضراء وآثار سلبية تتعلق بالتصميم الاساس للمدينة ، حيث تعاني وتفتقر هذه التجمعات لأبسط خدمات البنى الارتكازية التي يجب توافرها لأي مسكن والمتمثلة بشبكات الكهرباء والماء والصرف الصحي ، فضلاً عن تردي او انعدام الخدمات المجتمعية في احيائها كالخدمات التعليمية والصحية والترفيهية . وتعد مدينة بغداد من أكبر المدن في العراق التي عانت من هذه المشكلة ، وذلك لكونها العاصمة الادارية والاقتصادية التي ادت إلى زيادة فرص العمل فيها ، وزيادة اعداد الوافدين إليها عن طريق الهجرة الداخلية من باقي محافظات العراق .ويهدف البحث بدراسة ومعرفة تباين التوزيع المكاني الجغرافي لتلك التجمعات السكنية العشوائية في محافظة بغداد والتعرف على اماكن تركزها وتقلها ، وإيجاد الحلول الكفيلة لتلك المشكلة وذلك لما لها من تأثير سلبي على المجتمع من الناحية التعليمية والصحية .وقد جاءت هيكليّة البحث بثلاثة مباحث ، تناول المبحث الاول السكن العشوائي اسبابه ومشاكله ، اما المبحث الثاني فقد تناول دراسة التوزيع المكاني للسكن العشوائي في محافظة بغداد ، فيما تناول المبحث الثالث التوزيع المكاني للمساكن العشوائية في ناحية بغداد الجديدة .

المبحث الأول

السكن العشوائي الاسباب والمشاكل

المناطق العشوائية هي عبارة عن تجمع سكاني غير مخطط يمثل غالباً تعدياً على املاك الدولة أو املاك الغير وقد تم البناء عليها من غير ترخيص ، وتعد خالية من الخدمات ومقومات المعيشة . وتتمثل بقيام شريحة من المجتمع بحل مشاكلها الاسكانية بمفردها بعيداً عن القانون والجهات المختصة بذلك ، ويتسبب ذلك انتاج بيئة عمرانية غير مقبولة ولا تخضع للتخطيط الحضري . وبصفة عامة فان التعبير للمناطق العشوائية هو احد المسميات التي تطلق على عملية بناء المساكن بصورة غير قانونية والتي ظهرت كنتيجة حتمية للنمو الحضري السريع . تلعب العوامل الجغرافية دوراً بارزاً في نشوء تلك المشكلة وحلها ، فلو تطرقنا الى العوامل الطبيعية لوجدنا انها كانت سبباً في تركيز السكان بشكل كثيف في منطقة الدراسة ، فإن موقع المحافظة وسط العراق بين دائرتي عرض (٥٢ ' ٤٨ ° ٣٢' - ٤٦' ٣٣° شمالاً) وخطي طول (٤٦' ٥٠° - ٤٨' ١٨° شرقاً) ينظر خريطة (١) ، حيث ان لهذا الموقع آثاره البالغة على اتخاذ القرارات السياسية والادارية باتخاذها عاصمة للبلاد ، كما ان موضع المحافظة والذي هو عبارة عن جزء من الأرض تقع عليه المدينة او المحافظة ضمن حدودها الادارية^(١) ، يمتاز بعدة مميزات فالتضاريس لها أثر بالغ الأهمية في تباين السكان وكثافتهم وان العلاقة فيما بينهما ليست علاقة بسيطة بل هي علاقة مركبة مباشرة وغير مباشرة^(٢) ، ويمتاز عامل السطح في محافظة بغداد بالانبساط والذي يعد عامل جذب قوي للسكان . أما المناخ فهو يؤثر بصورة مباشرة من خلال تأثيره في الإنسان وفعالياته ونشاطه ، كما له تأثير غير مباشر في الزراعة والتربة والحياة النباتية وطبيعة استغلالها^(٣) ، والذي انعكس ايجابياً على المنطقة . كما لا يخفى عن احد دور عامل التربة والموارد المائية في جذب وتركيز السكان في الاقضية التي تمتاز بالنشاط الزراعي كما هو الحال في أقضية الطارمية وأبو غريب والمحمودية

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة من العراق



الموارد المائية ،

المصدر :- وزارة

الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، عام ٢٠٠٠ ، ١/١٠٠٠٠٠٠ م .

أن العوامل الطبيعية لا تقرر لوحدها شكل توزيع السكان ، فمع ازدياد تركيز السكان في منطقة ما وزيادة تعقيدها يقل أثر العوامل الطبيعية فيها على توزيع السكان ، إذ يزداد فيها تأثير العوامل البشرية والاقتصادية بشكل اكبر . ويؤثر الانسان في بيئته تبعاً لتوفر الفرص والامكانات المادية والتقنية المتاحة لاستثمارها وتوظيفها لصالحه ، فالإنسان لا يتفاعل سلبيّاً مع بيئته الطبيعية المحيطة به وإنما يكون عاملاً ايجابياً ، ومن خلالها يمكن ابراز آثار نشاط الانسان في تلك البيئة من خلال الحرفة أو المهنة أو أنماط الفعاليات

الاقتصادية الأخرى . إن كل تلك المتغيرات الاقتصادية الناتجة عن تفاعل الانسان مع البيئة الطبيعية ، تتمخض عن تقدم التجارة والصناعة ونمو مراكز حضرية لم تكن مأهولة سابقاً^(٣). ولكن قد يكون تأثير الانسان في بعض الاحيان سلبياً على البيئة ، في حال غياب الثقافة والتطور التعليمي ، حيث تكون نتائجه كارثية ومدمرة للاستيطان الحضري بسبب سوء التخطيط الاداري وغياب مشاريع الاسكان والخدمات ، فتتسبب نتيجة ذلك ردة فعل غير مدروسة كما هو الحال في السكن العشوائي الذي يقوم به الفرد او مجموعة من الافراد مكونين بذلك تجمعات سكنية غير حضرية خالية من ابسط الخدمات لها تبعات لا تحمد عقباها .

اولاً - أسباب نشأة التجمعات السكنية :-

أ- النمو الطبيعي للسكان :- تمتاز أغلب مجتمعاتنا العربية والاسلامية بصورة عامة بالزيادة في طبيعة الانجاب ، وذلك لان الدين الاسلامي شجع على زيادة النسل والولادة ، وهناك شواهد قرآنية عديدة تخص هذا الموضوع ، فضلاً عن بعض العادات والتقاليد التي تشجع على ذلك أيضاً . حيث تشهد اغلب المناطق في بلداننا وخصوصاً الفقيرة ارتفاع في النمو السكاني نتيجة تعدد الزوجات والزواج المبكر وطبيعة الغذاء^(٤) . فلو اجرينا نظرة بسيطة عن التطور في النمو السكاني لمحافظة بغداد لوجدنا الفرق الكبير بين احصائية واخرى ، ففي عام ١٩٨٧ وبحسب الاحصاء السكاني بلغ تعداد المحافظة (٣٨٤١٢٦٨)^(٥) نسمة ، بينما ارتفع عدد السكان ليلغ (٥٤٢٣٩٦٤)^(٦) نسمة في التعداد السكاني لعام ١٩٩٧ ، في حين تشير أغلب التقديرات السكانية للمحافظة نفسها أن عددها بلغ (٧٢٥٥٢٧٨)^(٧) لعام ٢٠١٢ ، ان التحسن في الواقع الصحي والقضاء على الكثير من الأوبئة والامراض التي كانت سبباً بموت الكثير من الاطفال والولادات الحديثة لها الأثر البالغ في اطالة عمر الانسان وتقليل الوفيات ، وذلك بعد زيادة اعداد المستشفيات والمراكز الصحية في المنطقة ، مما ادى بدوره الى نتائج واضحة بزيادة عدد السكان في البلاد بشكل عام .

ب - الهجرة السكانية :- ان الهجرة الداخلية (الحضرية والريفية) من اهم اسباب اتساع السكن العشوائي في المدن الكبرى ، وتأتي محافظة بغداد بالمرتبة الاولى لاستقبال تلك الهجرات ، وذلك لكونها تتمتع بكثير من العوامل الجاذبة للسكن ، فهي العاصمة السياسية والاقتصادية للبلاد ، ومن اهم العوامل الاقتصادية الجاذبة للسكان هي توفر المصانع والمشاغل بقطاعيه العام والخاص والمشارك . كما ان للتعليم دوراً بارزاً في ذلك فإن المدن الكبرى غالباً ما تتمتع بواقع تعليمي اكثر تطوراً في مدارس الابتدائية والثانوية ، فضلاً عن وجود المؤسسات التعليمية الجامعية . كما ان للواقع الصحي نفس الاهمية التعليمية فإن لوجود المؤسسات الصحية الكبرى والكوادر الطبية الكفوة دوراً في استقطاب السكان ، بالإضافة إلى وجود المؤسسات الثقافية والتجارية والادارية ودورها الكبير في استقطاب الكثير من شرائح المجتمع إلى المدن الكبرى . ان اغلب الاسباب التي ذكرت هي اسباب لها دور كبير في زيادة اعداد السكان للمدن الكبرى وان الخطر الحقيقي الذي يهدد هذه المدن ليس الكوادر المثقفة التي تجذبها المؤسسات التعليمية والصحية ، بل ان الخطر يكمن في الهجرة من الريف الى المدينة الذي يعد من اهم الاسباب لنشوء العشوائيات السكنية ، نظراً للظروف والواقع الاقتصادي الصعب الذي يحيط بتلك الشريحة من المجتمع ، لاسيما تدهور النشاط الزراعي في الكثير من المناطق الريفية في العراق وضعف الدعم الكومي لهذا القطاع الاقتصادي المهم وبخاصة بعد احداث عام ٢٠٠٣ ، حيث شهد العراق تدهوراً وانحداراً في كافة الانشطة الزراعية ، مما تسبب في هجرة الكثير من العوائل من الريف الى المدن لاسيما مدينة بغداد طلباً للعمل في مختلف النشاطات المتوفرة في المدينة.

ثانياً - المشاكل الناتجة عن السكن العشوائي :-

أ - المشاكل الديموغرافية :- ان العوائل المهاجرة تختلف كثيراً عن عوائل المدن من حيث حجم العائلة والمستوى التعليمي والتركيب العمري والنوعي ، ان هذا الاختلاف يسبب ظاهرة عدم الانسجام السكاني في المجتمع مما ينتج عنه الكثير من المشاكل داخل المدينة .

ب - المشاكل الاجتماعية :- ان الاختلاف والتباين الكبير في التفكير والتصرفات بين السكان الاصليين وبين المهاجرين نتج عنه الكثير من المشاكل ، فازدادت نسبة السرقات والجريمة والتعدي والتحرش داخل المدينة ، وان لهذه المشاكل توابع لان علاجها لا يتم على وفق القانون والنظام ، وانما يتم حل اغلب هذه المشاكل عن طريق الجلسات العشائرية الدخيلة على المدن واصبحت من الظواهر المنتشرة فيها وبخاصة في مناطق العشوائيات^(٨) .

ج - المشاكل الاقتصادية :- من المعلوم ان الهجرات السكانية الى المدن ادت الى زيادة النمو السكاني بنسب كبيرة جداً ، والذي بدوره ادى الى زيادة نسبة البطالة فيها لاسيما ان المهاجرين الريفيين لا يمتلكون الحرف والمهارات التي تحتاجها النشاطات في المدينة

د - المشاكل البيئية والبصرية :- ان نشوء التجمعات السكنية العشوائية وكثرة اعداد سكانها وغياب اغلب الخدمات البلدية والخدمات العامة فيها ، تؤدي بدورها الى ظهور العديد من المشاكل الصحية وانتشار الوبئة واتساعها في المدينة ، فضلاً عن التشوه البصري للمدينة نتيجة تلك العشوائيات ، لكون ان اغلب هذه المساكن يتم انشائها بمواد اولية بسيطة متمثلة بالطين والتكك والخشب .

المبحث الثاني

التوزيع المكاني للسكن العشوائي في محافظة بغداد

تعد بغداد هي المدينة الرئيسية في العراق والاكثر سكاناً لكونها عاصمة الدولة السياسية والاقتصادية ، وان لهذه المميزات نواحي ايجابية متمثلة بتركز اغلب مفاصل الدولة الادارية فيها من وزارات وهيئات حكومية .. الخ ، فضلاً عن قوة نشاطها التجاري والصناعي . وبالرغم من ذلك هنالك جوانب عكسية سلبية تمثلت بجذب اعداد سكانية كبيرة جداً متباعدة في ثقافتها وعاداتها الاجتماعية التي اثرت سلباً على العاصمة . فعلى هذا الاساس تعد مدينة بغداد هي من اكثر المدن العراقية الكبرى تجاوزاً للسكن العشوائي واكثرها سكاناً ، حيث شكلت نسبة قدرها (٣٣،٤%) من مجموع المساكن العشوائية في العراق ونسبة سكانها بلغت تقريباً (٣١،١%) من مجموع سكان العراق^(٩) . ان هذه النتائج السلبية للمدينة لابد من دراستها جغرافياً متمثلة بالتوزيع المكاني حسب الاقضية وحسب كل ناحية من نواحي المدينة ، وذلك لنبيين تركيز وكثافة هذه الظاهرة وايجاد حلول مناسبة لهذه المعضلة المتفاقمة التي انتشرت واخذت بالتوسع بشكل كبير . تنقسم محافظة بغداد ادارياً الى (١٠) اقلية و(٣٢) ناحية وقد توزعت خمسة اقلية منها في جانب الرصافة وهي (قضاء الرصافة ، قضاء الاعظمية ، قضاء الصدر الاولى ، قضاء الصدر الثانية وقضاء المدائن) كما ضم جانب الكرخ الخمسة المتبقية وهي (قضاء الكرخ ، قضاء الكاظمية ، قضاء المحمودية ، قضاء ابو غريب وقضاء الطارمية) ، خريطة (٢) ، وجدول (١) الذي يبين اعداد المساكن العشوائية في محافظة بغداد. خريطة (٢) التقسيم الاداري لمحافظة بغداد حسب الاقلية والنواحي



المصدر :- امانة بغداد ، دائرة التصاميم ، قسم المعلومات الجغرافية ، مقياس ١/٥٠٠٠٠ م .

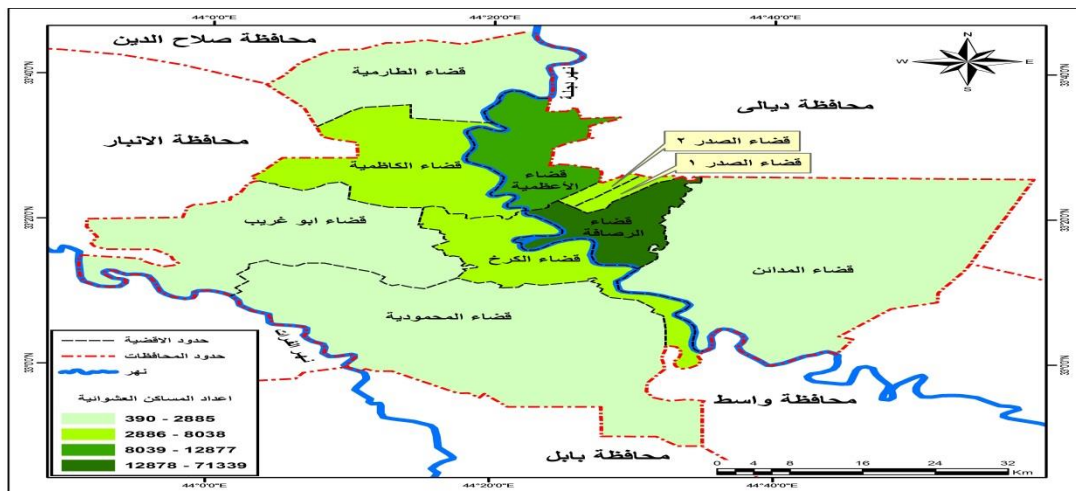
جدول (١) تجمع المساكن العشوائية وعدد سكانها على مستوى القضاء في محافظة بغداد

القضاء	عدد المساكن العشوائية	النسبة %	عدد السكان
الرصافة	71339	61.6	463705
الاعظمية	12877	11.1	83701
الصدر الاولى	5468	4.7	35543
الصدر الثانية	8038	7	52248
المدائن	2885	2.5	18753
الكرخ	6592	5.7	42849
الكاظمية	6935	6	45078
المحمودية	745	0.7	4844
ابو غريب	390	0.3	2535
الطارمية	470	0.4	3055
المجموع	115739	100	752311

المصدر :- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي لسنة ٢٠١٣ ، جدول ٢ ، ص ٩ .

يتبين من خلال الجدول ان مجموع المساكن العشوائية في اقصية محافظة بغداد قد بلغت (١١٥٧٣٩) مسكن وقد تباين عددها بين قضاء وآخر ، وبلغ عدد السكان الذين يسكنون في تلك التجمعات (٧٥٢٣١١) نسمة ، اي ان نسبتهم تبلغ (١٠،٤%) من مجموع سكان محافظة بغداد حسب تقديرات ٢٠١٢ المذكورة سابقاً . وتعد هذه نسبة كبيرة جداً وان آثارها بدت واضحة للعيان على جمالية العاصمة ورونقها وكذلك تردي وسوء خدماتها في الوقت الحالي . كما يشير الجدول إلى نسب السكن العشوائي واعداده جاءت بشكل اكبر في جانب الرصافة ، واحتل قضاء الرصافة الحصة الاكبر بنسبة (٦١،٦%) من مجموع السكن العشوائي في محافظة بغداد ، يليه بذلك قضاء الاعظمية بنسبة (١١،١%) ، ومن ثم جاءت اقصية الصدر الثانية والكاظمية والكرخ والصدر الاولى بنسب متقاربة فكانت على التوالي كالآتي (٧%) و(٦%) و(٥،٧%) و(٤،٧%) من مجموع السكن العشوائي في المحافظة ، وقد جاءت الأقصية التي تقع خارج مدينة بغداد بأقل الأعداد والنسب حيث بلغت نسبتها في قضاء المدائن (٢،٥%) ، وفي قضاء المحمودية (٠،٧%) ، وفي قضاء الطارمية (٠،٤%) ، واخيراً في قضاء ابو غريب جاءت بأقل النسب وبلغت (٠،٣%) من مجموع السكن العشوائي في محافظة بغداد ، خريطة (٣) . ان التباين الملحوظ في التوزيع المكاني للسكن العشوائي يدعو الى دراسة المشكلة بشكل اكثر تفصيلاً ، فلا بد من التعرف عليها على مستوى الناحية وذلك لأنها تعطي حقيقة توزيع المشكلة بشكل اكبر واكثر وضوحاً ، جدول (٢) .

خريطة (٣) توزيع السكن العشوائي حسب الاقصية في محافظة بغداد



المصدر :- من عمل الباحث ، بالاعتماد على جدول (١) .

جدول (٢) تجمع المساكن العشوائية وعدد سكانها على مستوى النواحي في محافظة بغداد

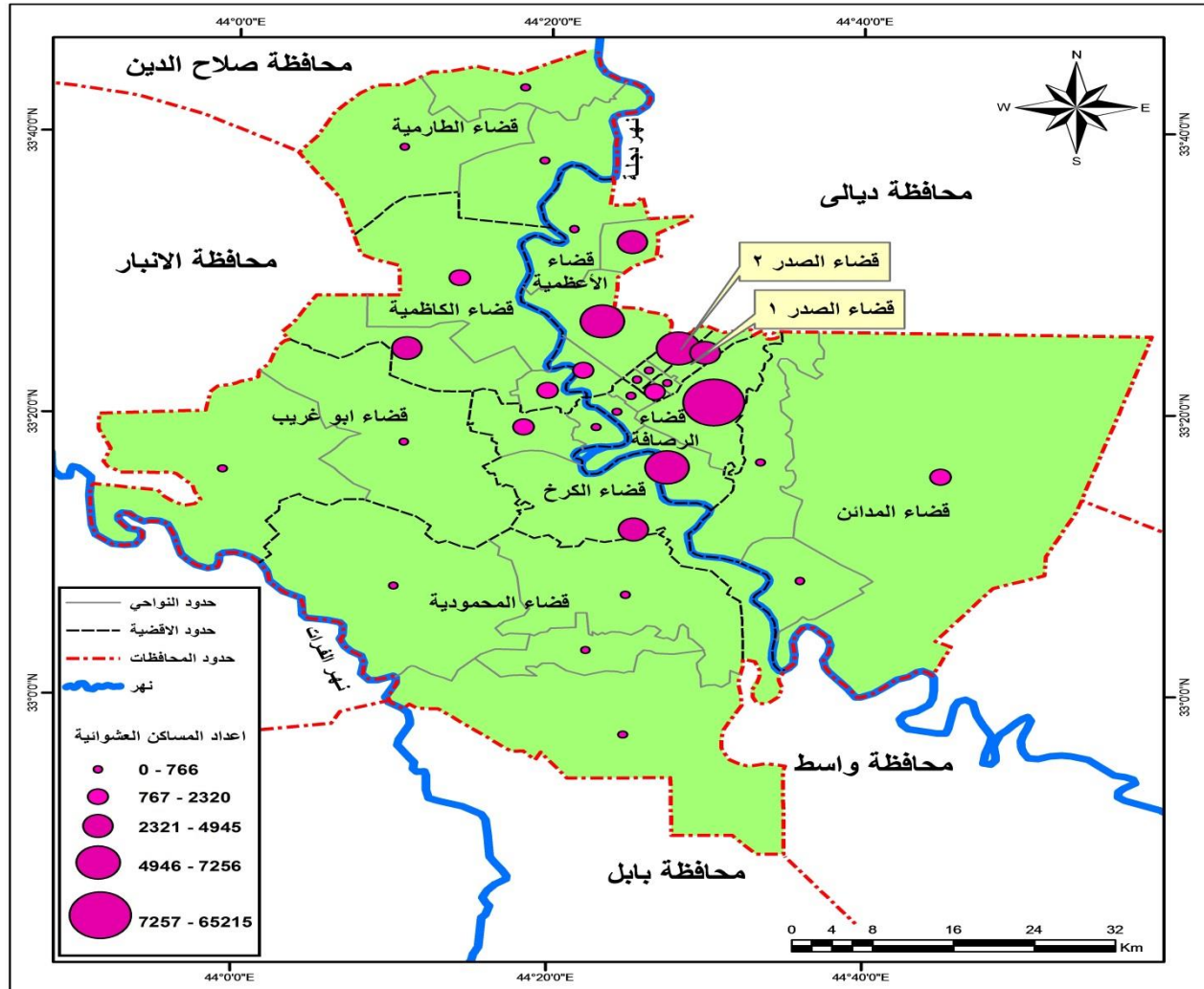
القضاء	الناحية	عدد المساكن العشوائية	النسبة %	عدد السكان
الرصافة	مركز القضاء	237	0.2	1541
	الكرادة الشرقية	5374	4.6	34931
	بغداد الجديدة	65215	56.3	423898
	فلسطين	513	0.5	3335
الاعظمية	مركز القضاء	1062	0.9	6903
	الراشدية	48	0.03	312
	الفحامة	6822	5.9	44343
	الزهور	4945	4.3	32143
الصدر الاولى	مركز القضاء	1850	1.6	12025
	الصدیق الاكبر	553	0.5	3595
	الفرات	3065	2.6	19923
	مركز القضاء	177	0.1	1151
الصدر الثانية	ابناء الرافدين	605	0.6	3933
	المنورة	7256	6.2	47164
	مركز القضاء	--	--	--
	الجسر	565	0.6	3673
الكرخ	الوحدة	2320	2	15080
	مركز القضاء	766	0.7	4979
	المنصور	1401	1.2	9107
	المأمون	4425	3.8	28763
الكاظمية	مركز القضاء	1560	1.3	10140
	ذات السلاسل	4065	3.5	26423
	التاجي	1310	1.1	8515
	مركز القضاء	255	0.3	1658
المحمودية	اليوسفية	45	0.03	293
	اللطيفية	50	0.04	325
	الرشيد	395	0.3	2568
	مركز القضاء	270	0.3	1755
ابو غريب	النصر والسلام	120	0.1	780
	مركز القضاء	470	0.4	3055
الطارمية	المشاهدة	--	--	--
	العبايجي	--	--	--
المجموع		115739	100	752311

المصدر :- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي لسنة ٢٠١٣ ، جدول ٣ ، ص ١٧ .

بعد عرض اعداد ونسب المساكن العشوائية على مستوى النواحي لمحافظة بغداد يتبين من خلال الجدول أن ناحية بغداد الجديدة التابعة لقضاء الرصافة كانت اكبر النواحي امتلاكاً للمساكن العشوائية ، حيث جاءت بنسبة كبيرة جداً وبلغت (٥٦,٣%) أي أكثر من نصف مجموع المساكن العشوائية لمحافظة بغداد ، خريطة (٤) . وقد جاءت ثانياً (٣) نواحي من اقصية مختلفة بنسب متقاربة ، وهي ناحية المنورة التابعة لقضاء الصدر الثانية وكانت نسبتها (٦,٢%) ، وناحية الفحامة التابعة لقضاء الاعظمية وجاءت بنسبة (٥,٩%) ، وناحية الكرادة الشرقية التابعة لقضاء الرصافة حيث بلغت نسبتها (٤,٦%) . فيما حلت ثالثاً (٤) نواحي وبنسب متقاربة وهي ناحية الزهور التابعة لقضاء الاعظمية وجاءت بنسبة (٤,٣%) ، وناحية المأمون التابعة لقضاء الكرخ بنسبة (٣,٨%) ، ومن ثم ناحية ذات السلاسل التابعة لقضاء الكاظمية بنسبة (٣,٥%) ، وناحية الفرات التابعة لقضاء الصدر الأولى كانت نسبتها (٢,٦%) . بينما جاءت (٦) نواحي بالمرتبة الرابعة وبنسب متقاربة وهي ناحية الوحدة التابعة لقضاء المدائن فجاءت بنسبة (٢%) ، وناحية مركز قضاء الصدر الأولى وجاءت بنسبة (١,٦%) ، ومن ثم ناحيتي مركز القضاء والتاجي التابعة لقضاء الكاظمية حيث بلغت نسبتها (١,٣%) و(١,١%) على التوالي ، وناحية المنصور التابعة لقضاء الكرخ بنسبة (١,٢%) ، ومن ثم ناحية مركز قضاء الاعظمية وجاءت نسبتها (٠,٩%) . فيما حلت خامساً (١٨) ناحية وجاءت بنسب متقاربة وهي نواحي (مركز قضاء الرصافة ، فلسطين ، الراشدية ، الصديق

الأكبر ، مركز قضاء الصدر الثانية ، أبناء الرافدين ، الجسر ، مركز قضاء الكرخ ، مركز قضاء المحمودية ، اليوسفية ، اللطيفية ، الرشيد ، مركز قضاء ابو غريب ، النصر والسلام ، مركز قضاء الطارمية) وقد خلت منها ثلاثة نواحي من المساكن العشوائية وهي ناحية مركز قضاء المدائن وناحيتي المشاهدة والعباجي التابعة لقضاء الطارمية.

خريطة (٤) توزيع السكن العشوائي حسب النواحي في محافظة بغداد



المصدر :- من عمل الباحث ، بالاعتماد على جدول (٢) .

ان تباين توزيع السكن العشوائي في محافظة بغداد جاء بكميات ونسب كبيرة جداً كما بينتها الجداول السابقة ، ونجد ان هناك تباين كبير في اقصية ونواحي المحافظة من حيث اعداد تلك المساكن ، فنجد انها تتركز بشكل كبير في اقصية ونواحي مدينة بغداد والمتمثلة بأقصية (الرصافة والأعظمية والصدر الاولى والصدر الثانية في جانب الرصافة وقضائي الكرخ والكاظمية في جانب الكرخ) بينما نقل نسبها في الاقصية الواقعة بضواحي المدينة وهي (قضاء المدائن في جانب الرصافة واقصية المحمودية وابوغريب والطارمية في جانب الكرخ) . ان تركيز السكن العشوائي في اقصية ونواحي مدينة بغداد يعود الى اسباب عديدة ، كون هذه المناطق تمثل مركز العاصمة الادارية والاقتصادية التي تضم اغلب المؤسسات الحكومية وافضل المؤسسات التجارية والصناعية والتي تعد من اهم اسباب التركيز والجذب السكاني ، حيث تم استغلال العديد من الاراضي الزراعية اي التي كانت مخططة كأراضي خضراء في التصميم الاساسي وتحويلها الى مناطق سكنية ، حيث ان غالبية هذه الاراضي تعود ملكيتها الى القطاع الخاص فيتم بيعها وتقطيعها من قبل مالكي الارض ، وانتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير بعد احداث عام ٢٠٠٣ ، وقد كانت هذه الاراضي تلبى حاجيات الطبقات السكانية المتوسطة والفقيرة لان اسعارها اقل بكثير من اسعار الاراضي المخططة ، كما هو الحال في بعض مناطق ناحية بغداد الجديدة ونواحي الفحامة والزهور والكرادة الشرقية والمأمون وذات السلاسل . كما ان هناك استغلال لبعض المناطق المفتوحة التي تقع في

اطراف العاصمة كما هو الحال ايضاً في اطراف ناحية بغداد الجديدة والمنورة والفرات وذات السلاسل ، وان من مميزات هذه المناطق انها تكون بعيدة عن مناطق الخدمات وطرق النقل ويتم استخدام ايسر مواد البناء لإنشاء المساكن فيها . ان الارقام التي تبينت من خلال الدراسة ، اظهرت لدينا خطورة المشكلة في ناحية بغداد الجديدة ، حيث تجاوزت اكثر من نصف مجموع المساكن العشوائية في محافظة بغداد ، وعلى هذا الاساس لا بد من دراسة تباين توزيع تلك العشوائيات على مستوى احياء ناحية بغداد الجديدة والتعرف على اماكن تركزاها .

المبحث الثالث

التوزيع المكاني للمساكن العشوائية في ناحية بغداد الجديدة

تعد ناحية بغداد الجديدة هي واحدة من اهم النواحي في التقسيم الإداري لمدينة بغداد ، وقد تم استحداثها كناحية بموجب القرار رقم ٢٨٦ بتاريخ ٥ حزيران لسنة ١٩٧٦^(١٠) ، تحتوي هذه المنطقة على تسعة أحياء فضلاً عن مقاطعتين . تقع الناحية في القسم الجنوبي الشرقي من مدينة بغداد في جانب الرصافة ، خريطة (٢) جدول (٣) . تمت تسمية هذه المنطقة ببغداد الجديدة نسبة إلى شركة إنشاءات بغداد الجديدة والتي تم إنشاؤها في الأصل لبناء هذه المنطقة أسوة بمنطقة مصر الجديدة في جمهورية مصر العربية ، ففي عام ١٩٤٥ أثناء حكم الملك فيصل الثاني ووصاية الأمير عبد الإله والزيارات العائلية بين عائلة الملك فاروق وفيصل وإعجاب الاثنين بالتطور والعمران، قرر اصحاب رؤوس الاموال العراقيين بالشروع في إنشاء مدينة بغداد الجديدة بنفس السنة وبرأسمال قدره مليون دينار عراقي. تم تخطيط المنطقة في بداية إنشائها لتحتوي على أربعة شوارع رئيسة واسعة متوازية طول الواحدة منها ثلاثة كيلومترات قابلة للتمديد وعرضها حوالي خمسون متراً، وتتقاطع مع هذه الشوارع على زوايا قائمة أربعة شوارع أخرى متوازية المقاييس نفسها ويتخلل هذه الشوارع طرق فرعية تقسم المربعات الناتجة عن تقاطعها بصورة هندسية تجعل كل وحدة من وحداتها أبنية سكنية تقع على طريقين اثنين^(١١). تعد ناحية بغداد الجديدة منطقة جذب كبيرة وبخاصة للعشائر المهاجرة من الجنوب العراقي وكذلك من محافظة ديالى شرق بغداد ، لقد كان الوضع الامني والاقتصادي من اهم الاسباب في نزوح ابناء تلك المناطق المذكورة الى ناحية بغداد الجديدة لاسيما أيام الحرب العراقية الايرانية وما تلى ذلك من حصار اقتصادي في تسعينيات القرن الماضي ومن ثم حرب عام ٢٠٠٣ وما تلاها من احداث ، وغياب القوانين الصارمة التي دفعت اغلب السكان المهاجرين الى استغلال الاراضي الزراعية والمفتوحة لرخص ثمن بعضها وعائدية بعضها للدولة ، وانشاء مساكن عشوائية عليها بأيسر مواد البناء وافتقار اغلبها للخدمات ولأبسط مقومات الحياة .

جدول (٣) المساكن العشوائية في ناحية بغداد الجديدة

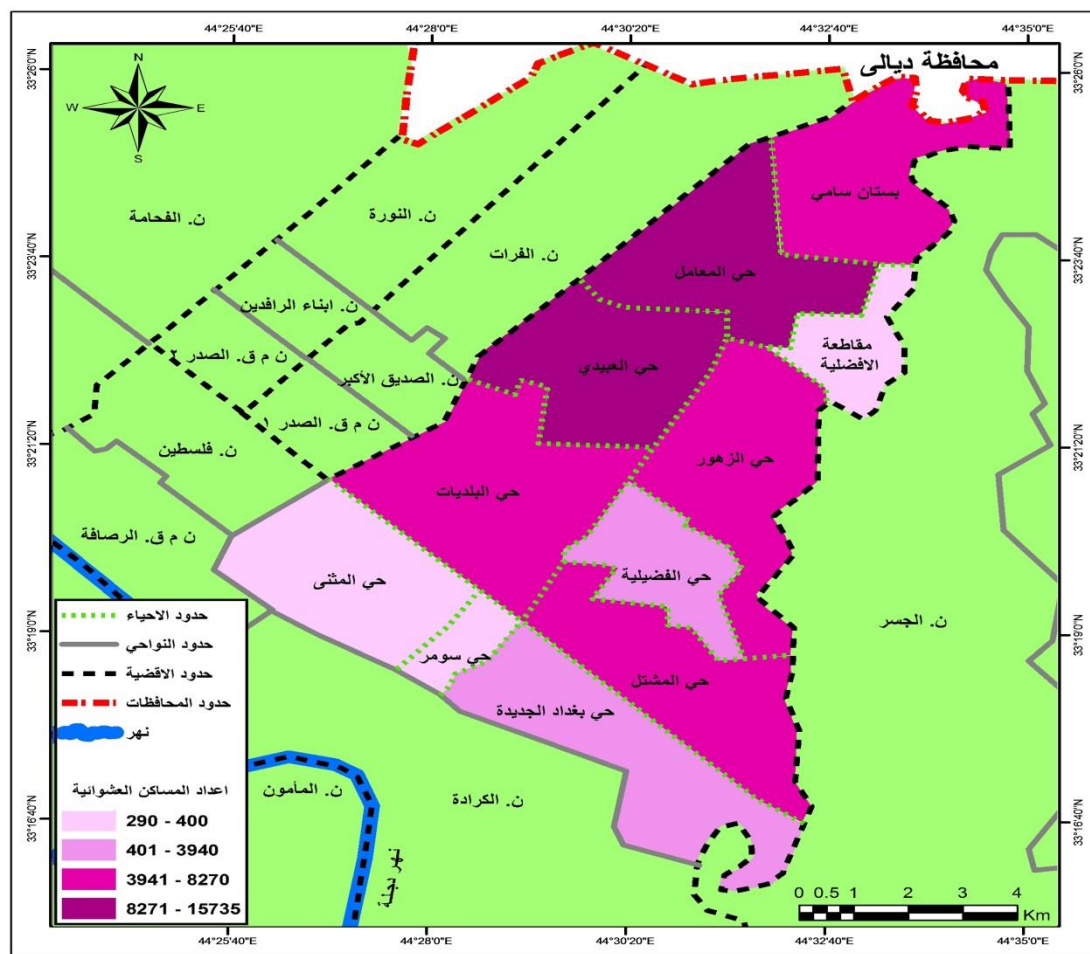
ت	الحي السكني	عدد المساكن العشوائية	النسبة %
١	حي بغداد الجديدة	3940	6
٢	حي سومر	400	0,6
٣	حي المثلى	290	0,5
٤	حي البلديات	8270	12,7
٥	حي العبيدي	11450	17,6
٦	حي المشتل	6650	10,2
٧	حي الفضيلية	3150	4,8
٨	حي الزهراء	7930	12,2
٩	حي المعامل	15735	24,1
١٠	مقاطعة الأفضلية	400	0,6
١١	بستان سامي	7000	10,7

100	65215	المجموع	
-----	-------	---------	--

المصدر :- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي لسنة ٢٠١٣ ، جدول ٤ ، ص ٤٧ .

يتبين من خلال الجدول التباين المكاني لتوزيع المساكن العشوائية في ناحية بغداد الجديدة وهي بمجموعها تشكل عدداً كبيراً جداً ونسبة عالية من مجموع السكن العشوائي في محافظة بغداد ، وقد جاء حي المعامل كأكبر حي من حيث عدد المساكن العشوائية ونسبة (٢٤,١%) ، يليه حي العبيدي بنسبة (١٧,٦%) من مجموع المساكن العشوائية في ناحية بغداد الجديدة ، خريطة (٥) ، ومن ثم جاء حي البلديات (١٢,٧%) وحي الزهراء (١٢,٢%) ومقاطعة بستان سامي (١٠,٧%) وحي المشتل (١٠,٢%) ، يليها احياء بغداد الجديدة والفضيلية وجاءت بنسب متقاربة (٦%) و(٤,٨%) على التوالي ، أما احياء سومر والمثنى ومقاطعة الافضلية فكانت تشكل فيها المساكن العشوائية نسبة قليلة لا تتجاوز بمجموعها (٢%) من مجموع المساكن العشوائية في الناحية .

خريطة (٥) توزيع السكن العشوائي حسب الأحياء في ناحية بغداد الجديدة



المصدر :- من عمل الباحث ، بالاعتماد على جدول (٣) . ان هذا التوزيع المكاني للمساكن العشوائية في ناحية بغداد الجديدة يعكس صورة مصغرة عن السكن العشوائي في مدينة بغداد ، حيث ان اغلب مناطق التجاوز او السكن العشوائي قد توزعت بشكل كبير في الاراضي المفتوحة التي تقع في اطراف تلك الاحياء وان هذه الاحياء بحد ذاتها تعد من ضمن اطراف مدينة بغداد ، كما لا يمكن تناسي استغلال الاراضي الزراعية التي كانت تغطي مساحات واسعة من مناطق العاصمة واصبحت فيما بعد مناطق جذب سكاني وذلك لرخص اسعارها مقارنة ببقية الاراضي المخططة ، بالرغم من افتقارها الى خدمات البنى التحتية والارتكازية وبعدها عن اغلب الخدمات المجتمعية ، صورة (١) و (٢) .

ان اسباباً عديدة يمكن تفسيرها ادت الى تركيز السكان والسكن العشوائي في هذه المنطقة ، فهي بالرغم من تطرفها الموقعي إلا انها تعد قريبة من مناطق جذب الايدي العاملة سواء أكان في القطاع الصناعي ام التجاري ، ومن بين تلك المناطق حي المعامل الذي كان عبارة عن منطقة لمعامل الطابوق والذي ادى بدوره الى جذب ايدي عاملة كبيرة جداً ، أما اهم المناطق القريبة فهي منطقة كمب سارة التي تعد مركز صناعي وتجاري حيث تحتوي على العديد من الشركات والمحلات التجارية وبخاصة في المنطقة القريبة من جسر محمد القاسم السريع ، حيث تم إنشاء أكبر مجمع لبيع المواد الانشائية بالجملة ، كما تعد منطقتي الباب الشرقي وجميلة قريبة جداً من ناحية بغداد الجديدة وهي من اهم المناطق التجارية والصناعية في العاصمة. كما ان لطرق النقل دوراً مهماً فهو الشريان الذي تستمد منه المنطقة قوتها ونموها ولا يخفى علينا دور طريق قناة الجيش السريع وطريق محمد القاسم السريع في نمو المنطقة والذان يعدان من اهم طرق النقل التي تربط المنطقة مع الكثير من مناطق العاصمة . فضلاً عن انتشار العديد من المؤسسات الحكومية في مركز العاصمة لاسيما جانب الرصافة وقربها من ناحية بغداد الجديدة . ان هذه العوامل الاقتصادية المتوافرة وغياب القوانين الرادعة دفع الكثير من السكان الى التوجه لاستغلال مساحات كبيرة من المنطقة وإنشاء احياء سكنية خارج التصميم الاساسي ، وإنشاء تجمعات داخل تلك الاحياء غاب عنها العنصر الحضاري والحضري ، والتي ادت بدورها الى زيادة اعداد ونسب تلك المساكن العشوائية في ناحية بغداد الجديدة . صور المساكن العشوائية في محافظة بغداد صورة (١) صورة (٢)



الاستنتاجات :-

- ١- ان ظروف البلد الحالية وضعف ادارة الدولة سببت التجاوز عليها بعدم تطبيق القانون ، وهذا يعد من اهم الاسباب لنمو السكن العشوائي واتساعه في العراق عامة وفي العاصمة بغداد بشكل خاص.
- ٢- يوجد تباين كبير في التوزيع المكاني للسكن العشوائي بين اقصية محافظة بغداد ، فتزداد وتيرة السكن العشوائي في اقصية مدينة بغداد بشكل كبير جداً كما في قضاء الرصافة وجاء بنسبة (٦٦%) من مجموع السكن العشوائي في المحافظة ، وتقل في خارجها كما في قضاء ابو غريب والذي جاء بنسبة (٣،٠%) .
- ٣- ان التباين في التوزيع المكاني للسكن العشوائي لم يقتصر فقط على اقصية المحافظة فقط وانما شمل النواحي كذلك ، حيث بلغت نسبة السكن العشوائي في ناحية بغداد الجديدة التابعة لقضاء الرصافة اكثر من النصف (٥٦،٣%) من مجموع السكن العشوائي في المحافظة ، بينما انعدمت العشوائيات في ناحية مركز قضاء المدائن ونواحي المشاهدة والعباسي في قضاء الطارمية .
- ٤- يتباين كذلك السكن العشوائي حتى على مستوى احياء ناحية بغداد الجديدة ، حيث كانت اعلى نسبة في حي المعامل (٢٤،١%) واقلها في حي سومر بنسبة (٥،٠%) من مجموع السكن العشوائي في الناحية .
- ٥- ان سبب تركيز السكن العشوائي في بعض المناطق يعود الى وجود الاراضي المفتوحة وبخاصة في اطراف الاحياء التي تقع عند حدود مدينة بغداد الادارية ، كما يتواجد في المناطق الخضراء مستغلين بذلك الاراضي الزراعية ذات الملكية الخاصة .
- ٦- ان السكن العشوائي في العاصمة يتركز غالباً في المناطق التي تتوفر فيها فرص عمل لا تحتاج الى المهارة ، كما هو الحال في بعض المناطق القريبة من المؤسسات الصناعية والتجارية.

التوصيات :-

- ١- يتوجب على الحكومة العراقية ووزارة التخطيط والمخططين دراسة هذه المشكلة والعمل على عدم اتساعها في محافظة بغداد بشكل عام وفي ناحية بغداد الجديدة بشكل خاص .
- ٢- الاهتمام بالجانب الانساني في معالجة ظاهرة السكن العشوائي وذلك من خلال وضع خطط عملية مدروسة ، والعمل على ايجاد مساكن بديلة لسكان مناطق السكن العشوائي على ان تكون واطئة الكلفة ومناسبة للسكن .
- ٣- الدعم الحكومي لهذه الشرائح السكانية الفقيرة (القاطنة في المساكن العشوائية) ووضع برنامج خاص لمعالجة مشكلاتهم .
- ٤- العمل على دراسة اعداد هذه العشوائيات وايجاد الحلول المناسبة لتقليلها ومن ثم العمل على القضاء عليها بعد توفير مساكن خاضعة لمعايير التخطيط الحضري .
- ٥- توفير خدمات البنى التحتية والارتكازية والمجتمعية قدر الامكان في مناطق السكن العشوائي والعمل على تنظيمها بعد ازالة المساكن غير النظامية واعادة بنائها بشكل مخطط ونظامي .
- ٦- العمل على وضع قوانين وتشريعات تتناسب مع المشكلة بغية القضاء عليها مستقبلاً وعدم التجاوز على الممتلكات العامة او الخاصة ومنع مالكي الاراضي الزراعية من التصرف الفردي بتقطيع الاراضي وبيعها .
- ٧- العمل على بناء مجمعات سكنية عمودية ذات مواصفات عصرية تتسم بالحداثة ، ويكون استثمارها على عاتق الوزارات العراقية وتوزيعها على موظفيها بعد استقطاع نسبة من الراتب الشهري .

المصادر :-

- ١- احمد علي اسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن ، ط٢ ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٢.
- ٢- امانة بغداد ، دائرة التصاميم ، قسم المعلومات الجغرافية ، مقياس ١/٥٠٠٠٠ م .
- ٣- جمال حمدان ، العلاقة بين السكان والتضاريس ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مجلد ١١ ، ج ١ ، القاهرة ١٩٥٧.
- ٤- صلاح هاشم صغير الأسدي ، مشكلة السكن العشوائي في مدينة البصرة دراسة تحليلية جغرافية ، مجلة دراسات البصرة ، السنة الثامنة ، العدد (١٥) ، ٢٠١٣.
- ٥- عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، الجزء الأول ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٢.
- ٦- قاسم الريدادي ، مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٨ ، العدد الاول ٢٠١٢.
- ٧- موقع درر العراق الالكتروني ، القوانين والتشريعات العراقية ، <http://wiki.dorar-aliraq.net>.

- ٨- موقع ويكيبيديا الالكتروني ، الموسوعة الحرة ، <https://ar.wikipedia.org> .
- ٩- هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٨٧ ، جدول (٢١) غير منشور .
- ١٠- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي لسنة ٢٠١٣ ، جدول (١) ، ٢ ، ٣ ، ٤ .
- ١١- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، اسقاطات السكان حسب المحافظات والبيئة لسنة ٢٠١٢ ، جدول (٨/٢) .
- ١٢- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام ٢٠٠١ الخاص بمحافظة بغداد .
- ١٣- وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، عام ٢٠٠٠ ، ١/١٠٠٠٠٠٠ م .
- ١٤- Gleen T. Trewartha , Agreography of population word Patterns' New york , 1969 .

هوامش البحث

- * تم قياس دوائر العرض وخطوط الطول بواسطة برنامج GIS Arc Map 10.2.2 .
- (١) احمد علي اسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن ، ط٢ ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٥٨ .
- (٢) جمال حمدان ، العلاقة بين السكان والتضاريس ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مجلد ١١ ، ج ١ ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص ٥٩ .
- (٣) عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، الجزء الأول، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢١٠ .
- (٤) قاسم الربداوي ، مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٨ ، العدد الاول ٢٠١٢ ، ص ٤٤٥ .
- (٥) هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٨٧ ، جدول (٢١) غير منشور .
- (٦) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام ٢٠٠١ الخاص بمحافظة بغداد، ص ١٣ .
- (٧) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، اسقاطات السكان حسب المحافظات والبيئة لسنة ٢٠١٢ ، جدول (٨/٢) .
- (٨) صلاح هاشم صغير الأسدي ، مشكلة السكن العشوائي في مدينة البصرة دراسة تحليلية جغرافية ، مجلة دراسات البصرة ، السنة الثامنة ، العدد (١٥) ، ٢٠١٣ ، ص ٢١٧ .
- (٩) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي لسنة ٢٠١٣ ، جدول ١ ، ص ٦ .
- (١٠) موقع درر العراق الالكتروني ، القوانين والتشريعات العراقية ، <http://wiki.dorar-aliraq.net> .
- (١١) موقع ويكيبيديا الالكتروني ، الموسوعة الحرة ، <https://ar.wikipedia.org> .